

المسقوط من الجنة

تركنا عيوننا تبصر

فأخريت المروع المسود أن تخضر

وتنبض في الشرى الغاضي عروق النهر

وقلت لنا :

«إذا فاض المهوى .. بوحوا»

فمزقنا ضلوع الصدر

وحاولنا ..

فلم نقدر !!

\*\*

لماذا قدّمت كفالك حَبَّ القمح للعصفور°

لماذا شع من شفّتك هذا النور°

لماذا كنت أهذا ما يكون البحر.. حين كسرتُ مجدافي

وخضت إليك..

أحملُ في حنايا المصدر لهفةً جائعٍ، عطشانُ

براعمُ.. لم تكن خضراء: أنت رويتها بالعطف!

وحين تبسّمتُ..

مزقتُ بسمتها بحد السيف!

\*\*

لماذا كنت تتركني أقول الشعر°

ويومَ طرقتُ بابك صدني سورٌ، عميق الصخر°

جعلت لساني المشلول يلعن «لعبة الأقدار»

تركت أصابع الأحزان تخنق في يدي الأوتار

رجعت كأنني عود من المصبار

تدافعني رياح الليل

تقذف بي لألف طوار !!

\*\*

أحاول أن أصبح اليوم :

«كيف تركتني، ومضيت؟!»

فتجمد صرختي، وأحس في رئتي طعم الموت

وأبسم في الوجوه، لعلني أبدو بلا أحزان

ولكن الأسي يطفو ..

فيمسحُ هذه الألوآنُ

---